تعريف الإيديولوجيا:

أعطى كارل ماركس معنى واسعا وشاملا لمفهوم الإيديولوجيا، حتى أنه غطى عمليا مجمل الثقافة فهي الأخلاق والميتافيزيقا والدين وسائر الاشكال القانونية والسياسية والدينية والفلسفية والفنية والأفكار والتصورات ووعي الناس للأشياء وللمجتمع، وأخيرا اللغة التي تعمل على إدخال هذا الانتاج (الروحي، العقلي) في الفكر والسلوك.

ويبدوا حسب كارل ماركس أن الإيديولوجيا تعطي حسب تعبير جورج غورفيتش "مجمل الأعمال الحضارية" والإيديولوجيا عند ماركس تحمل معنى سيئ بشكل واضح، فهي ترتبط بمفاهيم مثل: الاستلاب، الخداع، التأليه.

لكن علماء الاجتماع المعاصرين يعرفون الايديولوجيا بكونها "نسقا من الافكار والأحكام ظاهرا ومنتظما عموما، يستخدم ليصف ويفسر ويشرح أو يبرر وضع مجموعة أو جماعة من الناس والذي –كونه مستوحا من مفاهيم القيم بشكل واسع–يحدد اتجاهها للفعل التاريخي لهذه المجموعة أو الجماعة من الناس".

ومن هذا التعريف نستخلص ثلاثة عناصر مهمة هي:

1–تظهر الإيديولوجيا بشكل منسق ومتماسك ومنظم إلى حد ما، بسبب كونها ظاهرة الوضوح، إنها تتخذ "الصفة التأليفية".

2–ترجع الإيديولوجيا إلى القيم ومفاهيمها، بحيث أنها تستوحي من هذه المفاهيم، ثم تعود وتنظمها من جديد وتصيغها في تصور من التفكير، يقول "دومون" إننا نستطيع أن نعتبر الإيديولوجيا عبارة عن "عقلنة رؤيا العالم". (نسق من القيم)

3–تدفع أو تثير جماعة من الناس إلى الفعل، أو توجه على الأقل هذه الجماعة بأن تهيئ لها الأهداف والوسائل، (إنها وظيفة نزوعية طبيعية).

الإيديولوجيا والتربية:

لكل فرد إيديولوجيته التي تصور له الحياة ورأيه فيها، وتلك الإيديولوجيا هي التي تحدد تفكيره وتوجهه، كما أنها هي التي تحدد أنماط سلوكه وعلاقاته بالناس، ونظام حياته وطريقة مأكله وملبسه ونومه ويقظته وما يحب وما يكره فهو يتعرف وفق هذه الإيديولوجيا بطريقة لا شعورية، ومن ثم يكون لتصرفاته هذه (منطق) واضح.

ولكل مجتمع إيديولوجيته، أي تصوره للحياة ومعتقداته فيها، وإيديولوجيا المجتمع هي التي تحدد العلاقات بين أبنائه من جانب وبينه وبين مؤسسات المجتمع ومنظماته من جانب آخر، كما أن تلك الإيديولوجيا هي التي تحدد علاقة ذلك المجتمع بالمجتمعات الأخرى فتجعلها تقوم على التعاون أو التنافر أو الفتور أو ما إلى ذلك، وهذه الإيديولوجيا تعكسها تلك القوانين والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تترجم هذه الإيديولوجيا إلى سلوك عملي أو واقعي.

التشكيل الإيديولوجي:

تعرف مارجريت ريد التربية بأنها: "عملية الارتباط بالثقافة والتلاؤم معها" ومعنى ذلك أنه من خلال التربية تتم عملية التشكيل الإيديولوجي، وبالتربية يتم تحقيق التماسك الثقافي بين أبناء المجتمع الواحد.

وليس المقصود هنا التربية المدرسية وحدها، وإنما المقصود بها التربية بمعناها الواسع، في المدرسة وفي الأسرة، وفي كل مكان يتم فيه الاحتكاك بين الفرد وغيره من الناس، فمن خلال هذا الاحتكاك يتم التفاعل ويتم التأثير والتأثر ويتم التشكيل الإيديولوجي أي تكوين التصورات أو الاتجاهات والميول التي "تحدد أنواع السلوك التي يسلكها الفرد وأنواع العلاقات التي تربطه بالأشياء والأفكار وموقفه من كل منها ومدى قبوله لها أو رفضه إياها، وهي

تكتســب نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته، فظروف البيئة التي يعيشــها الفرد تؤثر على اتجاهاته تأثيرا كبيرا.

وواضح أن ذلك التشكيل الإيديولوجي عملية مستمرة مدى الحياة فهي تبدأ مع الإنسان طفلا، يتشرب تلك القيم والاتجاهات والتصورات من والديه، ثم ينمو الطفل ويحتك بالأقارب والجيران فتزيد دائرة احتكاكاته، ثم يذهب إلى المدرسة فتتسع الدائرة أكثر، وتستمر التنمية الإيديولوجية، حيث تصقل تلك القيم والاتجاهات والتغيرات، فتتبلور ثم يخرج الإنسان إلى الحياة، رجلًا، فتبلغ الدائرة مداها بزيادة الاحتكاك مع الآخرين وزيادة ضغوط الحياة عليه، وهكذا تعمق الإيديولوجيا في النفس بعد أن يعاد تشكيلها وصوغها حسب الخبرات والمواقف والضغوط التي يتعرض لها في حياته.

ويختلف هذا التشكيل الإيديولوجي من مجتمع إلى مجتمع، ومن عصر إلى عصر حسب الظروف الخاصة بكل مجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه، وحسب المتغيرات التي يفرضها كل عصر فهو في المجتمع البدائي غيره في المجتمع الراهن، وفي المجتمع الديكتاتوري الاستبدادي غيره في المجتمع الديمقراطي الحر، وفي المجتمع الزراعي غيره في المجتمع الصناعي، فهو في كل مجتمع يعكس تلك الشخصية التي تترك أثرها على المجتمع ككل وعلى كل فرد في أفراده.

وقد يترك هذا التشكيل الإيديولوجي ليتم بطريقة غير مقصودة كما هو الحال في المجتمعات البدائية القديمة وفي المجتمعات الديموقراطية إلى حد ما، وقد يتم بطريقة مقصودة وهادفة كما هو الحال في المجتمعات الديكتاتورية والاستبدادية، حيث تهتم حكومات هذه المجتمعات بذلك التشكيل الإيديولوجي اهتماما يفوق الوصف فتهتم به في المدرسة وخارجها مطبقة حرفيا وبعنف ذلك المبدأ الأفلاطوني الأرسطي القائل بأن التربية جزء من استقرار الدولة على حد تعبير Robert Ulich روبرت أوليخ.

الإيديولوجيات بين العقيدة والثقافة:

تم يستخدم البعض كلمة الإيديولوجيا بمعنى العقيدة أو المعتقد (الديني، السياسي، الاقتصادي)، ولكن رغم ما للإيديولوجية والعقيدة من صلة إلى أن اللفظين ليسا مترادفين والصلة بينهما سببية في بعض الأحيان، فالإيديولوجيا تعني تصورًا ما للأشياء والأفكار وقد يكون هذا التصور نتيجة لعقيدة معينة: دينية أو سياسية أو اقتصادية، ولكنه قد لا يكون لتلك العقيدة أيضا، فهناك مثلا تناقض بين القول والعمل أو بين العقيدة والتصور على مستوى الأشخاص كما هو موجود على مستوى الأمم والشعوب أيضا، فبين الإيديولوجيا والعقيدة صلة ولكن هذه الصلة غير قائمة على الدوام.

وكما يقال عن العلاقة بين الإيديولوجيا والعقيدة، يمكن أن يقال عن العلاقة بين الإيديولوجيا والثقافة، فالإيديولوجيات ليست مرادفا للثقافة، غير أنه يمكن أن تكون هناك صلة سببية بين اللفظين في بعض الأحيان، فالثقافة قد تكون سببا من أسباب الإيديولوجيا، حيث تشكل تصورات الأفراد لتجعل في تلك التصورات تصورات عملية ووظيفة تحقق للإنسان حاجات معينة في بيئة معينة سواءً كانت هذه الحاجات مادية أو نفسية تتعلق بتكيفه مع الآخرين، ذلك لأن التفاعل الذي يحدث بين الفرد والآخرين إنما هو تفاعل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية.

بيد أن الإيديولوجيا قد تتكون وتتشكل بشكل مناقض تماما للثقافة السائدة في المجتمع ومثلنا في ذلك الأنبياء فقد جاؤوا بأفكار وتصورات جديدة تماما تهدم تلك الثقافة السائدة رغم أن تشكيلهم الإيديولوجي قد تم وسط هذه الثقافة، وكذلك الأمر بالنسبة لأنبياء الديانات الأخرى غير السماوية والثوار والمفكرين.

وظائف الإيديولوجيا:

1-الوظيفة الشخصية والاجتماعية للإيديولوجيا:

يحددها سكوت James Scott كما يلي:

أ-الحاجات فوق العقلية: فالإنسان يعبر عن مشاكله النفسية الداخلية وعن حاجياته ويتم ذلك عن طريق التبرير أو الوظائف المهدئة (إسقاط، إزاحة، التقوقع...).

ب-وظائف الهوية الاجتماعية: تعين الإنسان في إيجاد هوية اجتماعية وفي صون واحترام الذات وفي العلاقات بين الناس.

ج-الوظيفية الواقعية: تحاول الإيديولوجيا عقلنة المصالح الفردية غير العقلانية، وتكون بذلك تلبية لرغبات معينة في الرفاهية الاقتصادية، وفي فهم معنى التاريخ وفي الحصول على موقع ومستوى محدد في المجتمع.

2-الوظيفة الفلسفية والمعرفية للإيديولوجيا: فالمجتمعات تعبر عن ذاتها بأهداف ومقاصد أي بفلسفة حياتها أو إيديولوجيتها، فالتاريخ يقرر بأن المجتمع لا يستطيع الاستمرار والحركة من دون موقف إيديولوجي أساسي حول مشكلة الإنسان ومصيره، فلا وجود لمجتمع بدون إيديولوجيا.

3-الدور الوظيفي البنائي للإيديولوجيا: كل إيديولوجيا تعمل لصالح النظام ولها وظيفتين كامنتين:

أ-خدمة بعض المصالح وهي عادة مصالح قيادة الحركة أو البلد أو الطبقة.

ب-مساعدة أنصار الإيديولوجية المعنية على التكيف مع العالم بتحديد موقعها فيه.

4-الوظيفة النفسية للإيديولوجيا: ولكونها حصيلة لباعث الوعي الذاتي ورؤية ما يحيط الإنسان من واقع اجتماعي ومن حقائق وأحداث، فالحياة النفسية والعقلية هي المجال الذي تدور فيه الإدراكات الإيديولوجية وبواعث تحقيق الذات معنويا وماديا، والماركسيون يرون أن

الإيديولوجيا مرآة ثلاثية الأبعاد تعكس للطبقة المهيمنة صـورة تزين ذاتها وتبعث فيها النشـوة والزهو، وترسم فيها صورتها لتنال التعظيم والتبجيل من الطبقات الأخرى، وصورة ثالثة تحط من قدر الطبقات الأخرى فتذعن وتسلم بمصيرها.

5-الوظيفة السياسية:

الإيديولوجيا ترشد الفرد والجماعة للحكم والعمل، لأنها منظومة قواعد تنظم طريقة الفعل السياسي لتحديد الأهداف والوسائل لبلوغها.

ولها مهمتين هما:

أ-مهمة نظرية: تربط بالمرامي العلمية وتخضـعها لمبادئها النظرية فتضـطلع بأهداف متعددة.

ب-مهمة عملية: فهي لا تقوم بالتعبئة لهدف معرفي صـرف، وإنما تهدف للحفاظ على ما هو قائم أو تغييره.

6-الوظيفة الاستشرافية للإيديولوجيا:

هي نظرة للأمام وعقلا متوجها للمسـتقبل، لذا فهي تملك قابلية التنبؤ والوثوق وتحديد الأهداف ووضع التوقعات.

الفرد في الثقافة:

المجتمع، الشخصية، الثقافة

توجد الثقافة في كل شخص وفي المجتمع، ويندمج كل شخص في التنظيم الاجتماعي ويتكامل معه، إذ لا بد لنا من أن نعرف بشكل أفضل لماذا وكيف يرتبط ما هو فردي بما هو اجتماعي–ثقافي، ويتداخل أحدهما بالآخر، وبحكم أي الأوليات وتحت تأثير أي العوامل والبيئات تستبطن الشخصية الفردية ثقافة مجتمع معين، وإلى أي حد هذه الأواليات والعوامل هي مجدية وفعالة في مجال المواءمة **Conformité** أو توحيد أنماط السلوك للفرد ولأعضاء الجماعة بذاتها.

إذا نحن أمام ثلاثة أنساق هي النسق الاجتماعي وهو بمثابة بنيان عناصر الفعل الاجتماعي في مجموع من الجوانب المتداخلة والمتعلقة ببعضها البعض والتي تشكل وحدة وظيفية والثقافة والتي يمكن أن نعتبرها نسقا والشخصية وهي التي تتكون من تنظيم مختلف العناصر أو المركبات النفسية للكائن الإنساني: سمات المزاج أو الطبع والاندفاعات والحاجات والاستعدادات والمواقف والمصالح وآثار التجارب الماضية ... بحيث تنسيق ذلك كله يؤلف كلا واحدا مركبا تركيبا بنائيا.

ويمكن أن نضيف نسقا رابعا هو النسق العضوي أو التنظيم العضوي–الكيميائي **Biochimie** والفيزيولوجي للجسم الإنساني، ولكننا هنا سوف نهمله على حساب الجانب النفسي للشخصية.

إن حدود الأنساق الثلاثة: النسق الاجتماعي والنسق الثقافي والنسق النفسي، تتلاصق وتتواصل، بل أكثر من ذلك ليس هناك حدود بينهما، فكل نسق محتاج إلى النسقين الآخرين حتى يتكون ويقوم بعمله.

إن السؤال الأساسي الذي يطرح هنا هو سؤال الشخصية، حيث نتساءل عن آلية التغيير التي تنتهي بأفراد ذوي طبيعة متماثلة إلى اكتساب أنماط من الشخصية مختلفة ومميزة لمجموعات معينة، هناك فرضية أساسية هي أن تعدد الثقافات يناسبه وجوبا تعدد أنماط الشخصية، إن هذه الفرضية تحيلنا إلى مفهوم مهم هو ما نسميه في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي **"سيرورة التنشئة الاجتماعية" Socialisation.**

التنشئة الاجتماعية هي السيرورة التي يكتسب الشخص الانساني عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية، الثقافية السائدة في محيطة ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي أن يعيش.

اكتساب الثقافة:

نعني بها اكتساب "الطرق في التفكير والسلوك والشعور" التي تخص الجماعات والمجتمع والحضارات حيث الشخص مدعوا أن يعيش فيها، وتبتدأ عملية الاكتساب منذ الطفولة الأولى وهي المرحلة الأكثر تأثيرا وقوة في التنشئة الاجتماعية، حيث يكون فيها الكائن الإنساني اكثر طواعية و اكثر استعدادا للتعلم بطريقة سريعة و سهلة لن يجدهما (أي السرعة والسهولة) أبدا فيما تبقى من حياته، لذا نجد المجتمعات الحديثة تسعى دائما لإطالة هذه المرحلة من التنشئة الاجتماعية المكثفة أطول وأبعد مدى في فترة المراهقة عكس المجتمعات غير الصناعية حيث أن المراهق يصبح راشدا وهو لا يزال صغيرا، وما ينتج عن ذلك على الأخص هو انتشار التعليم الثانوي أكثر بين الناس.

تستمر التنشئة الاجتماعية مع الراشد فيما تبقى من حياته، وهناك بعض مراحل التنشئة الاجتماعية التي يمر فيها ويعرفها تكون أكثر حدة من غيرها، وعبر هذه المراحل والمنعطفات في حياة الفرد يحمل إلينا كل يوم في طياته مستلزمات التكيف مع أوضاع جديدة في هذا القانون الاجتماعي الشامل الذي يشرع لنا كل جزء من حياتنا.

تكامل الثقافة في الشخصية:

عن طريق التنشئة الاجتماعية تصبح عناصر المجتمع والثقافة جزءا متمما في بناء الشخصية النفسية لدرجة أن هذه العناصر تصبح مواد أو جزء في مضمون هذا البنيان، لذلك فليس من الممكن أن نقيس أي قدر من الثقافة قد اندمج في الشخصية وتكامل معها، بالإضافة إلى أن هذا المقدار مختلف من شخص لآخر، كما تصبح الثقافة والنسق الاجتماعي إذا اندمجا في الشخصية إلزاما أخلاقيا أو قاعدة وجدانية أو طريقة تبدوا طبيعية أو عادية في الفعل أو في التفكير أو في الشعور.

بفضل هذا الاندماج وتكامل العناصر الاجتماعية –الثقافية في الشخصية، لا يشعر أي فرد اجتماعي بوعي على الاقل في نهاية الأمر إلا قليلا جدا يثقل الضبط الاجتماعي وضرورات المحيط الاجتماعي ومقتضياته.

التكيف مع البيئة الاجتماعية:

هو النتيجة الاساسية من وجهة النظر السوسيولوجية، فالشخص الذي تكيف مع حياة الجماعة أو المجتمع، إنما هو من "المحيط" وينتمي إلى العائلة والجماعة والعمل والدين والأمة أي أنه جزء من هذا الكل ويحتل مكانا فيه وهذا الأمر كذلك بما للشخص ما يكفي من الأشياء المشتركة مع الأعضاء الآخرين من هذه الجماعات، كي يستطيع أن يتصل بهم

ويشاركهم في بعض عواطفهم ويقاسمهم في آمالهم وأذواقهم وحاجاتهم ونشاطاتهم فهو يشبههم حتى من الناحية العقلية والنفسية.

ويتعلق هذا التكيف بالشخصية في أعماقها إذ أنه يحدث على مستويات ثلاثة في آن معا نفسية–حركية (بيولوجية) وشعورية وعقلية.

–على المستوى النفس–حركي: ينبغي على جسم الفرد وحركاته أن يخضعا لتنشئة اجتماعية تهدف إلى تكيفهما مع بيئة اجتماعية–ثقافية معينة.

–على المستوى الشعوري: فلا يكون التعبير عن الأحاسيس موجها فحسب من قبل نماذج الثقافة وأنماطها والقيود أو الجزاءات التي تفرضها وإنما يمكن للعواطف كذلك أن تقمع أو تكتم بل وأن تنكر من جهة ثقافة من الثقافات ومجتمع من المجتمعات.

–على المستوى الفكري: إنها تقدم "طرق التفكير" التي بدونها لا يمكن للذكاء والذاكرة والخيال أن تزدهر وتنموا وتنتج، فبتمثلها عناصر الثقافة تنموا المواهب العقلية وتستطيع بدورها أن تنتج عناصر ثقافية جديدة.

فالنتيجة الطبيعية للتنشئة الاجتماعية –من وجهة النظر السوسيولوجية– هي إذا أن تحدث تماثلا لدرجة كافية في "طرق السلوك والتفكير والسلوك والشعور" عند كل واحد من لأفراد الجماعة حتى يتكيف كل فرد ويندمج في هذه الجماعة من جهة وحتى تستطيع الجماعة أن تقوم وتستمر.

التنشئة الاجتماعية:

أواليات التنشئة الاجتماعية:

نريد هنا معرفة بوجه خاص كيفية تكوين ما يمكن تسميته "بالشخصية الاجتماعية" أو أكثر تحديدا نمو الاستعداد للقيام بالفعل الاجتماعي واكتساب مقوماته الضرورية: معايير، قيم، رموز... إلخ.

كيف يتأتى لإنسان أن ينقاد لتوجيه فعله بمقتضى الحوافز والآمال والأهداف التي تقدمها له ثقافة ما، والتي هي سائدة في جماعة ما بحيث أن سلوكه إذا نظر إليه من الخارج يظهر وكأنه يخضع لعملية قسر ويعطي صورة الامتثال والتقيد بوحدة الأنماط المعيارية، فهناك دفع إيجابيا للفرد ليسلك سلوكا كهذا.

إذا هذا الأمر يرجع إلى الأواليات النفسية لتنشئة الإنسان الاجتماعية، وهنا نجد أنفسنا أمام أواليتان أساسيتان للتنشئة الاجتماعية هما التعلم واستبطان الآخر وهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا.

1-التعلم:

يقوم التعلم على اكتساب الارتكاسات **Reflexes** والعادات والمواقف ...إلخ، التي تندرج في العضوية وفي نفس الشخص والتي تقود سلوكه، فالطفل الذي ينشئه أهله على النظافة والتصرفات الحسنة واللياقة والتهذيب يخضع إلى نوع من التدريب عن طريق تكرار الحركات نفسها أي تنمية الارتكاسات المشروطة فيه مثل كلب بافلوف **Pavlov**.

فالطفل يتعلم لعبة جديدة حينما ينظر كيف يفعل الآخرون ومن ثم يحاكيهم، ومن ثم يقوم بمحاولات ويصحح أخطاءه، والشخص الذي يستظهر نصا بتكراره وتصحيح هفواته،

يلزم ذاكرته نوعا من التدريب الغاية منه إدراج سلسلة من الأصوات المتتابعة في نسق جهازه العصبي المخي، وأخيرا نعاقب طفل بسبب طيش ارتكبه أما أننا نوجه له الثناء على كرمه ومآثره، كل ذلك لننمي فيه عادات الانتباه والحنو، من خلال هذه الأمثلة نستنتج الطرق الأربعة الاساسية للتعلم وهي التكرار والمحاكاة وتطبيق الثواب والعقاب والتجارب والأخطاء.

لكن هناك سؤال مهم يتعلق بالدور الذي تلعبه كل لمن الوراثة والبيئة الخارجية في عمليات التعلم؟

إن علم النفس السلوكي يدافع عن تأثير البيئة، آخذا بعين الاعتبار أن التعلم بصورة أساسية هو عبارة عن تطوير استجابات العضوية ونموها بالنظر إلى المؤثرات الخارجية، ومن وجهة النظر هذه فإن التنشئة الاجتماعية والتربية تقوم قبل كل شيء في تعلم الاستجابات المناسبة للمواقف والأحداث والأشياء الخارجية التي تفعل فعلها المؤثرات، ولكن علم النفس السلوكي يهمل الغائية التي يسعى إليها الفرد الإنساني وكأنه آلة.

في مقابل علم نفس البيئة شددت نظريات الغريزة على الوراثة في تفسير السلوك الإنساني، فمثلا "ماكدوغال **McDougall**" يرى أن الفعل الإنساني هو نتيجة للغرائز الكامنة في العضوية البيولوجية، فهي التي تفسر حاجات الحيوان والإنسان كذلك وكذلك حالهما من جهة المشاعر والسلوك، حيث ربط كل غريزة حالة من الانفعال تؤدي إلى قيام الفعل الإنساني مثل: غريزة الهروب يقابلها انفعال الخوف، وغريزة الفضولية تؤدي إلى انفعال الدهشة، وغريزة العراك تؤدي إلى انفعال الغضب.

والتعلم حسبه يقوم على توجيه النمو التدريجي للغرائز والحاجات عند الإنسان بأن تقدم لها أشياء خاصة ومتميزة كفيلة بإشباعها، مثل هذا الغذاء بدلا من ذلك، هذه الطريقة في الأكل بدلا من تلك، وبذلك يكون التعلم إعادة بناء الحاجات الأولية والغرائز وانفعالاتها بحسب نماذج الإشباع المعترف بها والمقبولة اجتماعيا.

2-استبطان الآخر:

لا يمكن أن نفهم التعلم دون الرجوع إلى مفهوم الدلالة التي سيتخذها – بالنسبة للفرد – مختلف الأوساط الذين يحيطون به والذين هم عناصر فاعلة في عملية التعلم، ودون أن نحسب حسابا للعلاقات التي يعقدها الفرد معهم وكذلك لسلوكه الخاص هو أيضا بالنظر إليهم، وعندها لا يصبح لقضية الثواب والعقاب أهمية وحده فحسب، وإنما هناك أمر مهم آخر هو أن هذا الثواب والعقاب يأتي من شخص معين ويؤثر بشكل خاص على العلاقة مع هذا الشخص ويؤدي إلى نوع معين من المشاعر اتجاهه.

من هذا الحد تبدأ الأولية الثانية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي استبطان الآخر وتأتي لتتم أولية التعلم.

عناصر التنشئة الاجتماعية:

نظرا لأهمية الأشخاص والجماعات في الأوليات التي أتينا على وصفها، فإنه يجب علينا الآن نتمم هذا الوصف باستعراض العناصر الاساسية الفاعلة في سيرورة التنشئة الاجتماعية وسوف نركز على العناصر التي خصص لها علماء الاجتماع وعلماء النفس الدراسات الأكثر أهمية.

ثلاثة مقاييس للتصنيف:

1-التنشئة التي تحدث ضمن جماعات يمكن تعيينها أو ضمن نظم اجتماعية كالعائلة أو المدرسة هذا من جهة ومن جهة أخرى التنشئة الاجتماعية التي تتحقق بشكل أكثر تعميقا وانتشار إذ أنها تؤثر بجماعة بكاملها وتمتد به إلى جمهور ما عن طريق الراديو والتلفزيون مثلا.

2-يمكن أن نصنف عناصر التنشئة الاجتماعية باعتبارها هدف معلن ومعترف به كي تربي وترسخ المبادئ وتنشر المعارف، أو العكس لا تمارس هذه إلا بطريقة وسائلية في سبيل نشاطات أو اهداف أخرى تسعى كأهداف معلنة.

3-الجماعات والعظم التي تمارس وظيفة التنشئة الاجتماعية، تتميز فيما بينها وبحسب ما تكون فئات عمر متباينة أو فئات عمر متجانسة.

العائلة والمدرسة، فئات العمر، المعامل والنقابات والحركات الاجتماعية، تقنيات الاتصال الجماهيري.